



المضامين العقدية في قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه) -دراسة عقدية تحليلية-

د. عالية حسن عمر العمودي*

أستاذ العقيدة المساعد بجامعة نجران / كلية الشريعة وأصول الدين/المملكة العربية السعودية

ahalamoudi@nu.edu.sa

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى بيان المعنى الشرعي لعبارة (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه). واستنباط المضامين العقدية من هذا الحديث النبوي الشريف. وقد اعتمدت فيه على المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي. وتوصلت فيه إلى أن هذا الحديث وإن كان ورد بعدة روايات، إلا أنها تكاد أن تحمل نفس الألفاظ والمعاني، ولا توجد فروق جوهرية بينها. وقد رواه البخاري معلقاً ووصله النسائي، وسنده حسن. وهذا الحديث فيه دلالات عقدية عميقة تتصل بحقيقة الإسلام، وآثاره الإيمانية. وقد تبين أن المقصود بحسن الإسلام هو كمال الاستسلام لله ظاهراً وباطناً، بحيث يُقرن العمل الظاهر بالإخلاص الباطن، ويصحبه تعظيم الله ومراقبته في السر والعلن، وهو سبب لرفع الدرجات، وتكفير السيئات، ومضاعفة الحسنات، والفلاح في الدارين، فلا يكون إلا للمؤمن الصادق، الذي جمع بين صحة الاعتقاد، وكمال الانقياد، ودوام العمل، وظهور أثر ذلك عليه. كما تناولت مفهوم الشيعة والمرجئة والمعتزلة لمفهوم حسن الإسلام مع الرد عليهم. وأوصي الباحثين وطلبة العلم بالاهتمام بالدراسة العقدية للأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية: [حُسن، الإسلام، الحديث، الاستسلام].

تاريخ الاستلام: 2025/05/17

تاريخ قبول البحث: 2025/07/24

تاريخ النشر: 2025/09/30

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن السنة النبوية المطهرة تمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتتميز ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم ببلاغة فريدة، وجوامع كلم تختصر المعاني العظيمة في عبارات موجزة، تجمع بين الإيجاز والإعجاز، وتزخر بالمضامين العديدة، ومنها المضامين العقدية.

وقد جاء في هذا السياق قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه)، وهي عبارة وجيزة في ظاهرها، لكنها تحمل في طياتها دلالات عقدية عميقة تتصل بحقيقة الإسلام، وتحسينه، وآثاره الإيمانية، وما يتعلق بها من مفاهيم عقائدية.

وانطلاقاً من أهمية العناية بمثل هذه النصوص النبوية المختصرة التي تتضمن مضامين عقدية عظيمة، فقد جاء هذا البحث ليتناول هذا الحديث بالدراسة والتحليل، قصد الوقوف على أبعاده الإيمانية، واستنباط دلالاته العقدية، وإبراز أثرها في تقويم الفهم الصحيح للإسلام في ضوء السنة النبوية.

أهداف البحث:

- 1- بيان المعنى الشرعي لعبارة (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه).
- 2- إبراز الفروق بين الإسلام وحسن الإسلام من منظور عقدي.
- 3- استنباط المضامين العقدية من هذا الحديث النبوي الشريف.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- 1- ارتباطه ببناء العقيدة الصحيحة على ضوء السنة النبوية.
- 2- كشفه عن معانٍ عقدية في نصوص قد لا يلتفت إليها.
- 3- أن حسن الإسلام مطلب عملي وعقدي في حياة المسلم.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المناهج التالية:

- المنهج الاستقرائي: بتتبع الشروح والأحاديث ذات العلاقة.
- المنهج التحليلي: لتحليل الألفاظ النبوية من جهة العقيدة.
- المنهج الاستنباطي: لاستنتاج المضامين العقدية من الحديث.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما المضامين العقدية التي تضمنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه)، وكيف تسهم في بناء التصور الإيماني الصحيح؟ ويشمل هذا السؤال الرئيسي الآتي:

1- ما مفهوم "حسن الإسلام" في ضوء العقيدة الإسلامية؟.

2- ما صفات حسن إسلام المرء وضوابطه؟.

3- ما هي المفاهيم الخاطئة لحسن الإسلام وما موقف العقيدة منها؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: حديث "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه": رواية ودراية، عائشة بنت فراج بن علي العقلا، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - قسم الشريعة الإسلامية، مصر، العدد: 68، 1437هـ - 2016م، (ص: 425-492).

تناول البحث مبحثين هما: المبحث الأول "حديث "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" رواية"، والمبحث الثاني "دراية".

وهذا البحث يلتقي مع بحثي في بعض مضامين الحديث وشروحاته، إلا أنه يختلف عنه في عدة أشياء منها: الأول: من حيث تناول فهي دراسة حديثة، ودراستي دراسة عقدية.

الثاني: من حيث العموم والخصوص، فهذا البحث خاص بالحديث، ودراستي في حديث آخر وتناوله بشكل أعم. الدراسة الثانية: الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الإسلام: دراسة تحليلية، هناء عبدالرحمن طاهر، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل - كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد 13، العدد 21، 1441هـ - 2020م، (ص: 104-127).

ويتوافق هذا البحث مع بحثي حول حسن الإسلام في حديث "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، ويختلف معه في بقية الجوانب.

التمهيد: روايات الحديث والحكم عليه.

وقفت على عدة روايات لهذا الحديث وهي:

الأولى: رواية البخاري، ونصها: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا»⁽¹⁾، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ⁽²⁾: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا»⁽³⁾.

الثانية: رواية النسائي، ونصها: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ كَانَ أَزْلَفَهَا، وَمُحِيَتَ عَنْهُ كُلُّ سَيِّئَةٍ كَانَ أَزْلَفَهَا، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا»⁽⁴⁾.

الثالثة: رواية البيهقي، ونصها: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، ثُمَّ كَانَ الْقِصَاصُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»⁽⁵⁾.

وبالمقارنة بين هذه الروايات نجد أنها تكاد أن تحمل نفس الألفاظ والمعاني، ولا توجد فروق جوهرية بينها. أما الحكم على الحديث فإن الرواية الأولى قد وردت في صحيح البخاري ولا غبار عليه عند أهل السنة والجماعة بصحة جميع أحاديثه⁽⁶⁾.

والرواية الثانية وردت في سنن النسائي ورواها البخاري تعليقا، ووصلها النسائي، وسندها حسن⁽⁷⁾. يقول المناوي: "رواه البخاري في الإيمان من حديث أبي سعيد الخدري، ولم يصل سنده فقال: وقال مالك: عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد يرفعه ووصله" (8)، وصحها الألباني⁽⁹⁾.

ويقول الحافظ ابن حجر: "رواه البخاري معلقا ووصله النسائي، وسنده حسن، وبهذه الشواهد السابقة لأول الحديث وآخره يرتفع الحديث إلى درجة الحسن لغيره" (10).

المبحث الأول: التعريف بحسن الإسلام.**المطلب الأول: معنى حسن الإسلام**

للعلماء في تفسير معنى "فحسن إسلامه" معنيان، ذكرهما الحافظ ابن رجب، فقال: "إحسان الإسلام يُفسَّر بمعنيين: أحدهما: إكماله واجتناب محرماته، ومنه الحديث المشهور: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَعْنيهِ»⁽¹¹⁾»⁽¹²⁾... والمعنى الثاني - مما يُفسَّر به إحسان الإسلام - : أن تقع طاعات المسلم على أكمل وجوها وأتمها، بحيث يستحضر العامل في حال عمله قرب الله منه وإطلاعه عليه، فيعمل له على المراقبة والمجاهدة لربه بقلبه، وهذا هو الذي فسر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به الإحسان في حديث سؤال جبريل عليه السلام⁽¹³⁾»⁽¹⁴⁾.

والمقصود في هذا البحث هو المعنى الثاني دون الأول؛ إذ إن المعنى الأول يتعلق بجمال وكمال محاسن الإسلام، وقد ضرب النبي ﷺ مثلاً عليه بترك ما لا يعني المرء، وهو وإن كان من محاسن الإسلام، إلا أنه لا يعبر عنها كلها، بل يمثل جانباً منها فقط. ولا يحسن إسلام العبد ويكتمل إلا إذا ترك من الأقوال والأفعال ما لا حاجة له به، ولا منفعة ترجى منه⁽¹⁵⁾.

وقد جاء في (عون المعبود وحاشية ابن القيم) ما نصه: "وليس المراد توقف الإيمان على هذه الأفعال، بل هو مبالغة في الحث على الإتيان بها، كما يقول القائل لولده: "إن كنتَ ابني فأطعني"، تحريضاً له على الطاعة، أو المراد: من كان كامل الإيمان فليأت بها"⁽¹⁶⁾.

المطلب الثاني: الفرق بين الإسلام وحسن الإسلام

يتبين الفرق بين الإسلام وحسن الإسلام من خلال الآتي:

أولاً: من حيث الحقيقة والمعنى:

الإسلام: هو الاستسلام الظاهري لله تعالى، ويتمثل في النطق بالشهادتين، والقيام بأركان الإسلام الظاهرة، والانقياد العملي لأحكام الشريعة.

أما حسن الإسلام فهو كمال الاستسلام لله ظاهراً وباطناً، بحيث يُقرن العمل الظاهر بالإخلاص الباطن، ويصحبه تعظيم الله ومراقبته في السر والعلن، ويتضمن الإحسان في العبادة كما فسرهُ النبي ﷺ بقوله: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ»⁽¹⁷⁾»⁽¹⁸⁾.

ثانياً: من حيث المرتبة والدرجة.

الإسلام: هو الأصل، وهو أدنى مراتب الدين، وبه يُحكم للمرء بالإسلام في الظاهر.

أما حسن الإسلام فهو مرتبة أعلى، تعد من مراتب الكمال، ولا يتحقق إلا بتحقيق صفات الإيمان والصدق والإخلاص والاستقامة، وبلوغ درجة اليقين⁽¹⁹⁾.

ثالثاً: من حيث القبول والجزاء.

الإسلام: يكون سبباً في عصمة الدم والمال في الدنيا، ويُرجى لصاحبه النجاة.

أما حُسْن الإسلام فهو سبب لرفع الدرجات، وتكفير السيئات، ومضاعفة الحسنات، والفلاح في الدارين، كما في الحديث: «إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلْفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا» (20).

رابعاً: من حيث الشمول.

الإسلام: يشمل جميع الداخلين في الدين ظاهراً، سواء أكانوا مخلصين أم منافقين.

أما حُسْن الإسلام فلا يكون إلا للمؤمن الصادق، الذي جمع بين صحة الاعتقاد، وكمال الانقياد، ودوام العمل، وظهور أثر ذلك عليه [قالت الأعرابُ أَمْثًا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ] [الحجرات : 14] (21).

المطلب الثالث: حكم توبة من أسلم ولم يحسن إسلامه

يدل حديث البحث دلالة واضحة على صحة توبة الكافر إذا أسلم فحسُن إسلامه، يقول ابن رجب: " وقد وردت أحاديث صريحة في أَنَّ الكافر إذا أسلم، وحسن إسلامه، تبدلت سيئاته في الشرك حسنات" (22).

وإذا أسلم الكافر أو المرتد وهو مُصرٌّ على ذنب لم يتب منه، فإن إسلامه يُعد صحيحاً مقبولاً باتفاق أهل العلم (23).

وأما توبة من أسلم ولم يحسن إسلامه فهل يُغفر له ذلك الذنب بمجرد إسلامه مع إصراره عليه؟ ففي هذا خلاف بين أهل العلم على قولين:

القول الأول: يغفر له جميع الذنوب وتقبل توبته، وهذا قول كثير من المتكلمين والفقهاء (24)، واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} [الأنفال : 38]، وبقوله صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» (25).

القول الثاني: أَنَّ من أسلم وهو مُصرٌّ على ذنب من كبائر الذنوب دون الكفر، لم يكن إسلامه مغفرة لذلك الذنب إذا بقي مصراً عليه بعد إسلامه، وهو قول كثير من المحققين (26).

واستدلوا على ذلك بحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْوَخِدُ بِمَا عَمَلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أَخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ» (27).

وهذا هو القول الراجح نظراً للآتي:

أولاً: أَنَّ الآية والحديث الذي يستدل به أصحاب القول الأول محمول على توبة من تاب توبة نصوحاً، أي أنه أسلم فحسن إسلامه ظاهراً وباطناً (28).

ثانياً: أَنَّ هذا الحديث جاء في سياق إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه، حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أبايعك على أن يُغفر لي ما تقدم من ذنبي، فقال له صلى الله عليه وسلم: «أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟..» (29).

ثالثاً: أَنَّ هذا القول متسق مع دلالة النصوص الشرعية، وموافق لمقتضى الأصول والقواعد العامة في الشريعة، يقول ابن تيمية: "وهذا القول هو الذي تدل عليه الأصول والنصوص، فإن في الصحيحين: أَنَّ «النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له حكيم بن حزام: يا رسول الله، أُنْوَخِدُ بِمَا عَمَلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فقال: من أحسن منكم في الإسلام لم يؤاخِذ بما عمل في

الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر»⁽³⁰⁾ فقد دلّ هذا النص على أنه إنما ترفع المؤاخذة بالأعمال التي فعلت في حال الجاهلية عن أحسن لا عمن لا يحسن؛ وإن لم يحسن أخذ بالأول والآخر، ومن لم يتب منه فلم يحسن»⁽³¹⁾.

المبحث الثاني: صفات حسن إسلام المرء وما يدل على حسن إسلامه.

المطلب الأول: صفات من حسن إسلامه.

ذكر أهل العلم جملة من صفات من حسن إسلامه، ومنها:

الصفة الأولى: الاستسلام لله ظاهراً وباطناً.

الاستسلام لله ظاهراً وباطناً من أعظم معاني الإسلام ومقاصده العظيمة، وهو من المضامين العقدية العميقة التي تتجلى في قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه»، لأن الحديث يشير إلى أمرين مترابطين هما: الدخول في الإسلام أولاً، ثم إحسان الإسلام ثانياً، ولا يكون ذلك إلا بتحقيق الاستسلام الظاهري والباطني لله عزّ وجلّ.

ومعنى الاستسلام الظاهري: هو الخضوع والانقياد بجوارح الجسد، مثل النطق بالشهادتين، وأداء الصلوات، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وسائر الأعمال الظاهرة التي أمر الله بها.

والاستسلام الباطني: هو خضوع القلب لله، وتصديقه الجازم بما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والانقياد الكامل للحكم الشرعي دون تردد أو اعتراض، وتحقيق العبادات القلبية لله كالتوكل والخشية والرجاء ونحوها⁽³²⁾.

يقول العيني: "معنى: حسن الإسلام الدخول فيه بالظاهر والباطن جميعاً، يقال في عرف الشرع: حسن إسلام فلان، إذا دخل فيه حقيقة"⁽³³⁾.

الصفة الثانية: تحقيق الإخلاص لله.

من أبرز علامات "حسن الإسلام" أن يكون العبد مخلصاً لله في أقواله وأعماله ونياته، خالياً من الشرك المنافي للإخلاص، فمن أتى بالطاعات لله وحده لا شريك له، وجاهد نفسه في تطهير نيته، فقد حسن إسلامه.

يقول ابن حجر: "فحسن إسلامه أي صار إسلامه حسناً باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر وأن يستحضر عند عمله قرب ربه منه وإطلاعه عليه"⁽³⁴⁾.

ويقول القارئ: "فحسن إسلامه أي: بالإخلاص فيه بأن لا يكون منافقاً"⁽³⁵⁾.

الصفة الثالثة: الثبات على الإسلام والابتعاد عن نواقضه.

ليس المقصود من الإسلام مجرد الدخول فيه فقط، بل المطلوب هو الثبات عليه، والدوام على الاستقامة فيه، حتى يلقي العبد ربه وهو مسلم ثابت على دينه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران : 102]، وقال جلّ وعلا: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود : 112].

فالآيتان تتضمن أمرًا بالثبات على الإسلام حتى الوفاة، وهي من أوضح الآيات التي تبين أن حسن الإسلام لا يكتمل إلا بالثبات عليه حتى النهاية⁽³⁶⁾.

المطلب الثاني: المواقف الدالة على حسن إسلام العبد

يظهر حسن الإسلام من خلال مواقف عملية تصدق بها النية، ويظهر فيها الإخلاص، وتدل على التزام العبد بأوامر الشرع ظاهراً وباطناً، ومن هذه المواقف أولاً: الموقف الكبير للشخص في الإسلام.

قد يصدر عن الشخص موقفاً عظيماً لخدمة الدين، فيحكم عليه من خلاله بأنه قد حسن إسلامه، وتنقسم هذه المواقف إلى قسمين:

القسم الأول: المواقف القولية.

المقصود به المواقف القولية التي يقولها الشخص، ويكون لها أعظم الأثر في خدمة المسلمين، وتثبيتهم على الدين، كقول لبيد بن ربيعة الكلبي الذي كان شاعراً من فحول الشعراء، "ألا كل شيء ما خلا الله باطل" فكان لهذه العبارة أثر كبير وصدى عظيم في الإسلام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ، كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ»⁽³⁷⁾، وفي رواية مسلم: «أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ...»⁽³⁸⁾.

فهذه العبارة من العبارات الجامعة التي تؤسس لأصول العقيدة الإسلامية، وتُجسد المعاني الكبرى للتوحيد، من حيث كونها تؤكد توحيد الألوهية وقصر الاستحقاق في العبادة والتعظيم على الله سبحانه وتعالى وحده، فلا إله يستحق أن يُعبد إلا هو، وكل ما سواه باطل لا يستحق صرف أي نوع من أنواع العبادة مما يُحقق معنى "لا إله إلا الله" نفيًا وإثباتًا. كما أنها تقرر توحيد الربوبية، فكل ما سوى الله زائل وفان، ولا يملك لنفسه بقاءً أو نفعاً أو ضرراً، في مقابل بقاء الله المطلق وقدرته الكاملة، مما يرسخ في النفس أن الله وحده هو الرب المستحق للتوكل والخضوع⁽³⁹⁾.

وكان لهذه العبارة أثر عظيم في تثبيت المسلمين "والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش في غاية الأذية للمسلمين"⁽⁴⁰⁾، يقول ابن عبد البر: "وهو شعر حسن، وفي هذه القصيدة ما يدل على أنه قالها في الإسلام، والله أعلم"⁽⁴¹⁾، ولهذا رأيت أهل العلم والسير عندما يحكون عبارته هذه يذكرون عنه حسن إسلامه⁽⁴²⁾.

ومن المواقف القولية التي حكم علماء الإسلام على صاحبها بحسن الإسلام، موقف عمرو بن الجموح رضي الله عنه، إذ كان من كبار سادة قومه، متمسكاً بعبادة صنمه، فرأى صنمه وقد وُضع منكساً مقروناً بكلب ميت في قعر بئر، فأدرك تفاهة ما كان عليه من عبادة الأوثان، وعجز تلك الأصنام عن الدفاع عن نفسها فضلاً عن نفع عابديها، فشرح الله صدره للإسلام، وأسلم، وحمد الله تعالى أن أنقذه من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، متذكراً حاله السابق بعين العبرة والشكر لله على نعمته وهدايته فقال:

تَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِلَهًا لَمْ تَكُنْ *** أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطٌ بئرَ فِي قَرْنٍ

أَفْ لِمَصْرَعِكَ إِلَهًا مُسْتَدَنٌ *** الْآنَ فَتَسْنَاكَ عَنْ سُوءِ الْعَبَنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمِنَّةِ *** الْوَاهِبِ الرِّزَّاقِ وَدَيَّانِ الدِّينِ

هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ *** أَكُونَ فِي ظِلْمَةِ قَبْرِ مُرْتَهَنٍ⁽⁴³⁾.

يقول ابن القيم: "فأسلم وحسن إسلامه، فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف، وهو يذكر صنمه ذلك، وما أبصر من أمره، ويشكر الله إذ أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة، ويقول: وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِلَيْهَا لَمْ تَكُنْ ... أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطٌ يَثْرُ فِي قَرْنٍ⁽⁴⁴⁾".

القسم الثاني: المواقف الفعلية.

المقصود بها المواقف العملية التي تصدر عن الشخص في خدمة الدين، كالموقف العظيم الذي قام به النجاشي - رحمه الله - في خدمة الإسلام والمسلمين لهذا جاء في وصفه أنه " أسلم وحسن إسلامه"⁽⁴⁵⁾. ثم إن الله منَّ على النجاشي فأسلم وحسن إسلامه، فلما توفي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه صلاة الغائب، فكان في هجرتهم إليه خير له أيضا هداه الله بسببهم فدخل في الإسلام⁽⁴⁶⁾.

ومن المواقف العملية التي حكم أهل العلم على صاحبها بحسن الإسلام، موقف فيروز الديلمي رضي الله عنه "فأسلم وحسن إسلامه، وكان رجلاً صالحاً له في الإسلام آثار جميلة منها قتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم"⁽⁴⁷⁾.

كذلك من المواقف العملية أن يُبادر المسلم بعد هدايته إلى نقض العقيدة الباطلة التي كان يدين بها قبل الإسلام، والسعي الجاد لكشف ضلالاتها، مع الرد على أهلها بالحجة والبرهان، وبيان بطلان ما كانوا عليه من الاعتقاد أو العمل. ويُعد هذا من دلائل صدق التوبة، وكمال الانقياد للحق، وتجلي أثر الإيمان في القلب، ومن أمثلة هؤلاء:

السموأل بن يحيى بن عباس المغربي، وهو عالم في العلوم الرياضية والطب، كان على الملة اليهودية، ثم منَّ الله عليه بالإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وقد ألَّف كتاباً في نقد اليهودية وبيان ما فيها من التحريف والتناقض، كشف فيه معائبهم، وأبطل دعاويهم في "التوراة" أسماه: (بذل المجهود في إفحام اليهود)⁽⁴⁸⁾، مما جعل أهل العلم يصفونه بأنه أسلم وحسن إسلامه، لتطبيقه العملي لضابط النقض والمخالفة الذي يُعد علامة على صدق الإيمان وحقيقة التحول العقدي الصادق⁽⁴⁹⁾.

ثانياً: المواقف الجهادية.

بعد التتبع والإقصاء لعبارة "أسلم وحسن إسلامه" رأيت ذكرها في المواقف البطولية الجهادية لبعض الأعلام من المسلمين منهم: **أبو سفيان رضي الله عنه**: شهد أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه غزوة حُنين، وأبدى فيها شجاعة ظاهرة، فكان من الذين ثبتوا في ساحة المعركة ولم يفرّوا، وقد أحسن البلاء يومئذ، مشاركاً في القتال مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه، مما يدل على صدق توبته وثباته على الإسلام في مواقف الشدة والابتلاء. وبموقفه هذا وثباته فيه ذكر عنه أهل العلم حسن الإسلام، يقول ابن حبان: "أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وكان يوم حنين أخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان من أمر الناس ما كان"⁽⁵⁰⁾.

ومنهم: **طلحة بن خويلد الأسدي رضي الله عنه**: أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع للهجرة، ثم ارتد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وادّعى النبوة في نجد، وقاتل المسلمين في حروب الردة، حتى انهزم وفرّ إلى أطراف الشام، ثم منَّ الله عليه

بالتوبة، فعاد إلى الإسلام، وحسن إسلامه بعد ذلك، فكان أحد فرسان المسلمين وأبطالهم المشهورين، ويُعدّ بألف فارس في شدة بأسه وقوته، وقد استشهد يوم نهاوند⁽⁵¹⁾.

ومنهم عبد الله بن أبي السرح رضي الله عنه، فقد ارتدّ في أول الأمر، ثم عاد إلى الإسلام، فلم يظهر منه بعد توبته ما يُنكر عليه، بل ثبت على الإيمان، وشارك في حملات بحرية ضد الروم، وكان له أثر في خدمة الإسلام، مما يدل على صدق رجوعه وحسن إسلامه. يقول ابن عبد البر: "وأسلم عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام الفتح، فحسن إسلامه، فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك"⁽⁵²⁾. ويقول النووي: "ثم أسلم ذلك اليوم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحسن إسلامه، ولم يظهر منه بعده ما يُنكر، وهو أحد العقلاء والكرماء من قريش، ثم ولّاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين، ففتح الله على يديه إفريقية، وكان فتحاً عظيماً"⁽⁵³⁾.

المبحث الثالث: المفاهيم الخاطئة لحسن الإسلام وموقف العقيدة منها.

المطلب الأول: مفهوم الشيعة والرد عليهم

يروى الشيعة عن الحسن العسكري أنه قال: "ومن أحب أن يلقي الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتول الحجة صاحب الزمان المنتظر، فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى وأعلام التقى من أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى بالجنة"⁽⁵⁴⁾.

والرد على هذا القول من وجوه:

الوجه الأول: غياب الإسناد والاعتماد على رواية غير موثقة

الرواية من جهة الإسناد ضعيفة جداً، ومبنية على نقل مذهبي لا يُعتمد به عند أهل الحديث، خاصة وأن غالب الروايات المنسوبة إلى الحسن العسكري عند الشيعة تقتصر إلى التوثيق العلمي المحكم.

الوجه الثاني: أنّ حديث «من أسلم فحسن إسلامه» يربط حسن الإسلام بالسلوك الإيماني الصادق، والتمثل العملي للدين، لا بالتصورات العاطفية أو الولاءات المذهبية أو الأشخاص الوهميين.

الوجه الثالث: أن الحديث ذكر ثواب حسن الإسلام بمضاعفة الحسنات والتجاوز عن السيئات، وربطه الشيعة بالتولي لشخص معين مع الضمان لصاحبه بالجنة، وهو إحداه في الدين، ومنافٍ لأصول التوحيد، الذي يجعل الجنة مرتبطة بما في القلب من إيمان صحيح، وما في الجوارح من عمل صالح، لا بمواقف عاطفية من أشخاص.

المطلب الثاني: مفهوم المرجئة والرد عليهم

يرى المرجئة أن من أسلم وهو مصرّ على الكبائر، كَفَر الإسلامُ كبائرُه كلها، لأن الإسلام عندهم يُكفّر جميع الكبائر بمجرد الدخول فيه، ولو مع الإصرار⁽⁵⁵⁾.

وهذا من أصول المرجئة، الذين يرون أن الإيمان جزء واحد لا يتجزأ⁽⁵⁶⁾.

ويتبين خطأ هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: أن حديث البحث ورد فيه أجر من حسن إسلامه وفيه: «الْحَسَنَةُ بَعْشَرٌ أَمْثَالُهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا»⁽⁵⁷⁾.

وهذه المضاعفة تدل على أن الأعمال الإيمانية متفاوتة في الأجر والدرجات وليست سواء، مما ينقض قول المرجئة بأن الإيمان جزء لا يتجزأ ولا يقبل الزيادة ولا النقصان.

الوجه الثاني: أن الحديث يدلّ على أن تفاوت الأجر ناتج عن تفاوت مراتب الأعمال، وأن المسلمين ليسوا على مرتبة واحدة في ذلك، وهذا يخالف أصل المرجئة في تسويتهم بين أهل الطاعة والمعصية في الإيمان.

الوجه الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم: «وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا»⁽⁵⁸⁾ فيه دلالة واضحة على أن السيئات تُؤاخذ، إلا أن يعفو الله عنها، مما يدل على أن العمل له أثر حقيقي في الجزاء، نفياً وإثباتاً، وهذا يهدم أصل المرجئة في إنكار أثر العمل في الإيمان.

يقول الكوراني عن حديث البحث: "وفيه حجة على المرجئة القائلين بأن المعصية لا تضرّ مع الإيمان"⁽⁵⁹⁾.

الوجه الرابع: أن هذا القول يؤدي إلى التساهل في الذنوب والمعاصي، ويُضعف من حقيقة الخوف من الله والمراقبة له، وهذا مخالف لمقاصد الشريعة التي جاءت بالحث على حسن إسلام المرء.

الوجه الخامس: أن السلف الصالح لم يكونوا يطلقون وصف "حسن الإسلام" إلا على من ظهر منه الانقياد التام لأوامر الله، وترك ما نهى عنه، وهذا خلاف ما تزعمه المرجئة من الاكتفاء بالتلفظ أو التصديق دون العمل.

المطلب الثالث: مفهوم المعتزلة والرد عليهم

تقدم ذكر اتفاق أهل العلم على أنه إذا دخل الكافر الأصلي أو المرتد في الإسلام وهو مصرّ على ذنب لم يتب منه، فإن إسلامه يُعد صحيحاً مقبولاً عند أهل العلم، ولا يُشترط لصحة إسلامه التوبة من كل ذنب عند الدخول⁽⁶⁰⁾.

إلا أن بعض المعتزلة خالفوا في ذلك، فقال بعضهم إن الكافر لا يصح إسلامه إذا استمر على إصراره على كبيرة من الكبائر⁽⁶¹⁾، وهو قول ناتج عن اعتقادهم خلود المذنبين في النار، والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: مخالفته لمقاصد الإسلام في التوبة.

يقول ابن تيمية: "وحسن الإسلام أن يلتزم فعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه. وهذا معنى التوبة العامة فمن أسلم هذا الإسلام غفرت ذنوبه كلها. وهكذا كان إسلام السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان"⁽⁶²⁾.

الوجه الثاني: مخالفته للإجماع.

يقول النووي: "وتصح التوبة من ذنب، وإن كان مصرّاً على ذنب آخر. وإذا تاب توبة صحيحة بشروطها، ثم عاد إلى ذلك الذنب، كُتب عليه ذلك الذنب الثاني، ولم تبطل توبته، وهذا مذهب أهل السنة في المسألتين، وقد خالفت المعتزلة فيهما، وقال أصحابنا: ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب، صحت التوبة. وتوبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها"⁽⁶³⁾.

الوجه الثالث: أنه قول شاذ مردود.

لم يقل بهذا القول سوى بعض المعتزلة، يقول ابن رجب: "وأما المعتزلة: فخالفوا في ذلك، وقال من قال منهم كالجبائي بناء على هذا: إن الكافر لا يصح إسلامه مع إصراره على كبيرة كان عليها في حال كفره. وهذا قول باطل لم يوافقهم عليه أحد من العلماء"⁽⁶⁴⁾.

الوجه الرابع: مصادمته للوقائع العملية في زمن النبي ﷺ

فقد ثبت في السنة أن كثيراً من الداخلين في الإسلام كانوا لا يزالون على بعض المعاصي أو التهاون في الطاعات، ولم يُشترط منهم الإقلاع الفوري التام، بل كانوا يُؤمرون بالتدرج، ويُوجهون بالحكمة والموعظة، مما يدل على أن الإسلام يُقبل من صاحبه ولو مع بقية تقصير، ويُحكم له بحسن الإسلام بحسب ما يظهر منه لاحقاً.

الوجه الخامس: أنه يتضمن تنفيراً من الإسلام وتعسيراً لا يليق بحكمة الشريعة، فاشتراط التوبة الكاملة من جميع الذنوب عند الدخول في الإسلام فيه تشديد مخالف لرحمة الله، وينفر الناس من الدخول في الدين، وقد قال الله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر: 53]، ولو كان الإصرار على ذنب مانعاً من صحة الإسلام، لما صح إسلام أحد من الجاهل أو أصحاب العادات المتأصلة، وهذا باطل.

الخاتمة (النتائج والتوصيات)

أولاً: النتائج.

- 1- قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه)، هي عبارة وجيزة في ظاهرها، لكنها تحمل في طياتها دلالات عقدية عميقة تتصل بحقيقة الإسلام، وأثاره الإيمانية، وما يتعلق به من مفاهيم عقائدية.
- 2- حديث (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه) ورد بعدة روايات، وبالمقارنة بين هذه الروايات نجد أنها تكاد أن تحمل نفس الألفاظ والمعاني، ولا توجد فروق جوهرية بينها. وهذا الحديث رواه البخاري معلقاً ووصله النسائي، وسنده حسن.
- 3- المقصود بحسن الإسلام هو كمال الاستسلام لله ظاهراً وباطناً، بحيث يُقرن العمل الظاهر بالإخلاص الباطن، ويصحبه تعظيم لله ومراقبته في السر والعلن، ويتضمن الإحسان في العبادة كما فسرهُ النبي ﷺ بقوله: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ».
- 4- حُسْن الإسلام هو سبب لرفع الدرجات، وتكفير السيئات، ومضاعفة الحسنات، والفلاح في الدارين، فلا يكون إلا للمؤمن الصادق، الذي جمع بين صحة الاعتقاد، وكمال الانقياد، ودوام العمل، وظهور أثر ذلك عليه.
- 5- إذا أسلم الكافر أو المرتد وهو مُصرٌّ على ذنب لم يتب منه، فإن إسلامه يُعد صحيحاً مقبولاً باتفاق أهل العلم، لكن إسلامه ليس سبباً لمغفرة ذلك الذنب إذا بقي مصرّاً عليه.
- 6- حسن الإسلام يظهر من خلال مواقف عملية تصدق بها النية، ويظهر فيها الإخلاص، وتدل على التزام العبد بأوامر الشرع ظاهراً وباطناً.
- 7- ربط الشيعة حديث «من أسلم فحسن إسلامه» بالتولي لصاحب الزمان المنتظر مع الضمان لصاحبه بالجنة، وهذا فيه إحداث في الدين، ومنافٍ لأصول التوحيد.

8- قوله صلى الله عليه وسلم: «وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا» فيه دلالة واضحة على أن السيئات تُؤاخذ، إلا أن يعفو الله عنها، مما يدل على أن العمل له أثر حقيقي في الجزاء، نفيًا وإثباتًا، وهذا يهدم أصل المرجئة في إنكار أثر العمل في الإيمان.

9- قول المعتزلة أن الكافر لا يصح إسلامه مع إصراره على كبيرة كان عليها في حال كفره، قول باطل لم يوافقهم عليه أحد من العلماء، إذ أن اشتراط التوبة الكاملة من جميع الذنوب عند الدخول في الإسلام فيه تشديد مخالف لرحمة الله، وينفر الناس من الدخول في الدين.

ثانيًا: التوصيات:

- 1- أوصي الباحثين بالعناية بتناول الأحاديث العقدية الجامعة التي تضمنت أصول الإيمان، وربطها بمنهج أهل السنة في فهم الإيمان والعمل والتوبة.
- 2- أوصي العلماء والخطباء بالدعوة إلى ربط "حسن الإسلام" بالممارسات العملية الظاهرة، لا بالاكتماء بالتصورات الذهنية أو الأقوال المجردة، والتأكيد على أن العمل الظاهر الصالح من دلائل الإيمان الصحيح.
- 3- أوصي الدعاة والمربين بتفعيل البعد التربوي في الدعوة إلى الله، من خلال الاستفادة من مضمون الحديث في تهيئة الداخلين الجدد إلى الإسلام للتدرج في الالتزام، وتثبيتهم على الدين، وتوجيههم نحو حسن الإسلام قولًا وعملاً.

Abstract

The contractual contents in his saying, may God bless him and grant him peace: (If the servant converts to Islam, then his Islam is good) - Analytical study study-

By Aliah Hasan Omar Al-Amoudi

This study aims to defend the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace be upon him) from the distortions of extremists and the misinterpretations of the ignorant. It critically examines the arguments of those who cite the Hadith of al-Wali as evidence for the doctrines of divine incarnation (*ḥulūl*) and mystical union (*ittiḥād*), and seeks to consolidate various discussions on this issue into a single comprehensive work.

The research adopts a descriptive and analytical methodology.

Key Findings:

The Hadith of al-Wali is a sacred (Qudsi) narration recorded in **Sahih al-Bukhari** and other sources, which begins with:

"Allah said: Whoever shows hostility to a friend (wali) of Mine, I have declared war against him..."

The doctrines of incarnation and union suggest, either that Allah—exalted is He—has become immanent in every part of the universe, or that the created being is identical to the Creator. Certain Sufi figures have admitted their enchantment with this hadith and their confusion over its meaning, with some citing it to support the concepts of incarnation and union, while others interpret it as referring to the Sufi concept of **fanā'** (spiritual annihilation).

However, such interpretations—particularly those involving notions of merging and divine indwelling—represent a misreading of the hadith. The correct understanding contradicts these mystical interpretations. The confusion lies in conflating a qualitative or descriptive form of union, which may be indicated by the hadith, with an essential or ontological union, which the hadith does not support in any way.

Recommendation:

The study recommends that researchers continue to refute other Sufi-based arguments that attempt to justify the doctrines of incarnation and union.

Keywords: [Hadith of al-Wali, "Whoever shows hostility," incarnation (*ḥulūl*), union (*ittiḥād*)]

- (1) زلفها: أي: قربها، والزلفة تكون القرية من الخير والشر، والمقصود هنا أي: قَدَّمها على الإسلام. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (251/1)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (1644/4).
- (2) المقصود بالقصاص أي: "المجازاة على الأعمال التي يفعلها بعد إسلامه". مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (1644 / 4).
- (3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حسن إسلام المرء (17 / 1) برقم: (41).
- (4) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الإيمان وشرائعه، حسن إسلام المرء، (8 / 105)، برقم: (4998).
- (5) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، مقدمة، باب الدليل على أن الإيمان والإسلام على الإطلاق عبارتان عن دين واحد (1 / 123)، برقم: (24)، (126/1)، برقم: (25).
- (6) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث (ص: 84).
- (7) ينظر: المطالب العالية (3 / 41).
- (8) كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (2 / 300).
- (9) ينظر: صحيح وضعيف سنن النسائي (11 / 70).
- (10) المطالب العالية (3 / 41).
- (11) يقول ابن الملك: "إسلامُ الرجل إنما يَحْسُنُ ويكْمُلُ إذا ترك من الأقوال والأفعال ما لا ضرورة فيه ولا منفعة له منه". شرح المصابيح (5 / 248).
- (12) أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (5 / 118)، برقم: (3976)، والترمذي في سننه، أبواب الزهد، باب (4 / 558)، برقم: (2317)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (2 / 1027).
- (13) يعني حديث جبريل المشهور في سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، والذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، (1 / 36)، برقم: (1).
- (14) فتح الباري لابن رجب (1 / 154).
- (15) ينظر: التعيين في شرح الأربعين (1 / 121)، شرح المصابيح لابن الملك (5 / 248)، تحفة الأحوذى (6 / 500)، شرح الأربعين النووية - (ص: 34).
- (16) عون المعبود وحاشية ابن القيم (14 / 43).
- (17) سبق تخريجه.
- (18) ينظر: شرح رياض الصالحين، العثيمين (1 / 509).
- (19) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول (3 / 998).
- (20) سبق تخريجه.
- (21) ينظر: المنتقى شرح الموطأ (7 / 211)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (4 / 892).
- (22) جامع العلوم والحكم (1 / 300).
- (23) ينظر: شرح النووي على مسلم (17 / 59).
- (24) ينظر: فتح الباري لابن رجب (1 / 156).

- (25) أخرجه مسلم في صحيحه، كاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (1/ 112)، برقم: (121).
- (26) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (5/ 90)، شرح النووي على مسلم (17/ 59)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (1/ 285).
- (27) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إثم من أشرك بالله، وعقوبته في الدنيا والآخرة (9/ 14)، برقم: (6921)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية؟ (1/ 111)، برقم: (120).
- (28) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير (1/ 563).
- (29) سبق تخريجه.
- (30) سبق تخريجه.
- (31) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (5/ 279).
- (32) ينظر: الإيمان لابن تيمية (ص: 284).
- (33) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (1/ 250).
- (34) فتح الباري لابن حجر (1/ 99).
- (35) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (4/ 1644).
- (36) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (4/ 303)، لباب التأويل في معاني التنزيل (1/ 277).
- (37) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (5/ 43)، برقم: (3841).
- (38) أخرجه مسلم في، صحيحه، كتاب الشَّعْر (4/ 1768)، برقم: (2256).
- (39) ينظر: نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد (1/ 356)، ذخيرة العقبي في شرح المجتبى (17/ 322)، المفاتيح في شرح المصابيح (5/ 161).
- (40) فتح الباري لابن حجر (7/ 153).
- (41) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/ 1335).
- (42) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/ 1335)، أسد الغابة (4/ 482)، تاريخ الإسلام (2/ 436).
- (43) أدلائل النبوة للبيهقي (2/ 456).
- (44) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (2/ 219).
- (45) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (2/ 18).
- (46) شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: 262).
- (47) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (1/ 324)، وينظر: المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (2/ 157).
- (48) له أكثر من طبعة وتحقيق.
- (49) ينظر: تاريخ الإسلام (12/ 654)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص: 471)، الوافي بالوفيات (15/ 276).
- (50) اللغات لابن حبان (3/ 373).
- (51) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (25/ 150)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (2/ 247).

(52) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (3/ 918).

(53) تهذيب الأسماء واللغات (1/ 270).

(54) بحار الأنوار (36/ 296).

(55) ينظر: فتح الباري لابن رجب (1/ 156).

(56) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (4/ 155).

(57) سبق تخريجه.

(58) سبق تخريجه.

(59) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (1/ 108).

(60) ينظر: المطلب الثاني من المبحث الثاني من هذا البحث.

(61) ينظر: الفرق بين الفرق (ص: 175)، تفسير الزمخشري (2/ 220).

(62) مجموع الفتاوى (11/ 701).

(63) شرح النووي على مسلم (17/ 59).

(64) فتح الباري لابن رجب (1/ 157).

فهرس المصادر والمراجع

- 1- الاستيعاب معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
- 2- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
- 3- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض،
- 4- الإيمان، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، الطبعة الخامسة، 1416 هـ/1996 م.
- 5- بحار الأنوار، المجلسي، الطبعة الثانية، 1403 هـ - 1983 م.
- 6- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م.
- 7- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (المتوفى: 966هـ)، دار صادر، بيروت.
- 8- تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415 هـ - 1995 م.
- 9- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ.
- 10- التتوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الصنعاني، أبو إبراهيم، المعروف بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، المحقق: محمد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

- 11- تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 12- النقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الدارمي، (المتوفى: 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1393 هـ = 1973م.
- 13- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، 1422هـ - 2001م.
- 14- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- 15- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ - 1964م.
- 16- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، 1419هـ / 1999م.
- 17- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- 18- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (المتوفى: 418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م.
- 19- شرح الأصول الثلاثة، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1427هـ - 2006م.
- 20- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426هـ.
- 21- شرح سنن النسائي المسمى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَوِي، دار المعراج الدولية للنشر، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.
- 22- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م.
- 23- صحيح وضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- 24- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 25- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: 668هـ)، المحقق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 26- الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن محمد ابن تيمية الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1987م.
- 27- فتح الباري شرح صحيح البخاري، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغداد، (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: عدد من المحققين، مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.

- 28- الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 29- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
- 30- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصاييح، محمد بن إبراهيم بن إسحاق صدر الدين، أبو المعالي (المتوفى: 803هـ)، تحقيق: محمد إسحاق تقديم: الشيخ صالح اللحيدان، دار العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ - 2004م.
- 31- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي المتوفى 893 هـ، المحقق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.
- 32- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.
- 33- المجتبى من السنن = السنن الصغرى، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م.
- 34- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ/1995م.
- 35- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416 هـ - 1996م.
- 36- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين القاري (المتوفى: 1014هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.
- 37- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: 783هـ)، المحقق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت.
- 38- المطالب العالية بزوائد المنايد الثمانية، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين تنسيق: سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.
- 39- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1990م.
- 40- معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1423هـ / 2002م.
- 41- المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الضريّر الشيرازي الحنفي المشهور بالمطهر (المتوفى: 727هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.
- 42- المنتقى شرح الموطأ، سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى، 1332هـ.

- 43- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392هـ.
- 44- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افتري على الله عز وجل من التوحيد، عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ)، مكتبة الرشد، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.
- 45- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ - 2000م.